مجلة فصل الخطاب Journal of Fasloel-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 15، عدد رقم:02، جوان 2026، صص: 681 - 699
تاريخ الاستلام(2025/11/20) تاريخ القبول (2026/05/14) تاريخ النشر(2026/06/30)

اللّغة العربية في قبضة الحداثة الرّقمية: هل يبقى للبيان مكان؟

The Arabic Language in the Grip of Digital Modernity: isthere still placeforeloquence"Al-Bayan?"

إيمان قليعي
جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة(الجزائر)، imene.kolei@univ-dbkm.dz

ملخص:

في عالم تسوده السرعة؛ شهدت منصّات التّواصل الاجتماعي تحوّلا جذريا في طبيعة اللّغة المستخدمة، إذ باتت اللّغة العربية تعيش ذلك المصير البائس في الأداء اللّغوي الضّعيف، وتتعرّض لتحدّيات تمسّ بنيتها وتضعف حضورها من قِبل أبنائها قبل غيرهم في مشهد لغوي لا يرحم، وذلك من خلال محتوى رقمي يغلب عليه طابع التّعدّد، وهيمنة اللّهجات العالمية واللّغات الأجنبية، إلى جانب انتشار أنماط لغوية مبتكرة ومختصرة، وأخطاء متكرّرة، ورموز دخيلة أدّى إلى تدهور نوعي في جودة المحتوى اللّغوي العربي، و انعكس سلبا على سلامة اللّغة وتماسك الخطاب المكتوب، ما أسهم في إضعاف القدرة التعبيرية لدى المستخدمين ونشوء لغة هجينة بعيدة عن الفصحى. يستهدف هذا المقال دراسة هذه الأزمة اللّغوية الحديثة والوقوف على تشخيص أسبابها وتقييم انعكاساتها على الاستخدام اللّغوي في الفضاء الرّقمي، إلى جانب اقتراح حلول عملية للحفاظ على الفصحى وتعزيز حضورها بما يتناسب مع متطلبات العصر دون التفريط في قواعدها أو تشويه بنيتها الفصيحة.

كلمات مفتاحية: اللّغة العربية الفصحى، التّحوّل الرّقمي، مو اقع التّواصل الاجتماعي، التهجين اللّغوي، الهويّة الثقافية

المؤلف المرسل: إيمان قليعي **الإيميل:**imene.kolei@univ-dbkm.dz

Summary:

In a world dominated by speed, social media platforms have witnessed a radical transformation in the nature of the language used. As a result, the Arabic language has come to endure an unfortunate fate marked by weak linguistic performance, facing challenges that affect its structure and weaken its presence—primarily at the hands of its own speakers before others—in an unforgiving linguistic landscape. This is reflected in digital content characterized by plurality, the dominance of global dialects and foreign languages, as well as the spread of innovative and abbreviated linguistic patterns, recurrent errors, and intrusive symbols. These factors have led to a qualitative decline in the standard of Arabic linguistic content and have negatively impacted the integrity of the language and the coherence of written discourse. Consequently, this has contributed to weakening users' expressive abilities and to the emergence of a hybrid language far removed from Classical Arabic. This article aims to examine this modern linguistic crisis by diagnosing its causes and assessing its implications for language use in the digital sphere. It also seeks to propose practical solutions for preserving Modern Standard Arabic and strengthening its presence in ways that align with the demands of the modern age without compromising its grammatical rules or distorting its eloquent structure.

Keywords: Modern Standard Arabic; digital transformation; social media platforms; linguistic hybridization; cultural identity

1. مقدمة :

تشهد اللغة العربية في غمرة التّحوّلات الرّقمية المتسارعة تدهورا ملحوظا ومأساة لغوية متفاقمة تمسّ جوهرها، وتضرب بجذورها في عمق الهوية، خاصة في أوساط مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي التي جعلت اللّغة العربية الفصحى تُزاح جانبا لصالح عاميات متباينة، بحيث قُدّمت عليها لهجات هزيلة وتراكيب لا تخضع لأي ضابط لغوي أو نحوي، وأنماط تعبيرية تتّسم بالاختصار والتّبسيط، ورموز مشوّهة تختزل فيها الفكرة إلى إيموجي، وتستبدل الأحرف الأصيلة برموز وإشارات دخيلة؛ لا هي عربية ولا هي أجنبية، وإنما تجمع القليل من الاثنين، وقد نتج عن هذا الانتشار مشهد لغوي مضطرب تتوارى فيه القواعد خلف العبارات المبتورة وموجة من التّبسيط المفرط بالاقتلاع الخفي للحرف العربي المقدّس الذي كُتبت به الآيات، والتّشويه المستمر الذي يهدّد اللسان ويُهمل البيان، حتى غدت العربية بصورة لا تعكس عمقها الحضاري ولا مكانتها الثقافية.

بهذا بات هذا التحوّل الرّقمي يطرح تساؤلات جوهرية حول مستقبل اللّغة العربية وحدود تأثيرها بالمتغيّرات الرّقمية، ويستدعي منّا وقفة تأملية لفهم أبعاد هذه الأزمة.

لذا سنقف في هذه الورقة البحثية على تبيان: إلى أي مدى أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تفاقم أزمة اللّغة العربية الفصحى وإضعاف مكانتها في الخطاب اليومي؟ وما انعكاسات ذلك على الهوية الثقافية للأجيال النّاشئة؟ وما طبيعة المحتوى اللّغوي السّائد في فضاء التّواصل الرّقمي العربي؟ وهل يسهم هذا المحتوى الرّقمي في تجديد أو تراجع الفصحى؟

هذه المجموعة من التساؤلات الهدف منها:

الكشف عن واقع اللّغة العربية الفصحى في وسائل التواصل الاجتماعي وبيان مدى تأثير الاستعمال غير الصحيح على جودة المحتوى الرّقمي، وتعزيز أهمية استخدام اللّغة العربية الفصحى في المنصّات الرّقمية كخطوة أساسية للحفاظ على سلامة اللّغة ونقائها وصون الهوية اللّغوية.

2- مفهوم اللّغة العربية الفصحى :

إنّ اللّغة العربية الفصحى من أهم المقوّمات الأساسية التي ترقى بها الأمة وتُبنى عليها حضارتها وتاريخها، إذ تعدّ وعاءً حاملاً لفكرها، ومرآةً عاكسةً لهويتها الثقافية، وركيزةً محوريةً في حفظ تراثها ونقل معارفها عبر الأجيال، كما تؤدي دوراً بالغ الأهمية في توحيد الخطاب الفكري والعلمي داخل المجتمع، مما يجعل دراستها والوقوف على مفهومها ضرورةً علميةً ملحّة، تقتضي الوقوف عند تعريفها وبيان خصائصها.

أ- لغة:

وردت كلمة الفصاحة عند "ابن فارس" أنّ: "الفاء والصاد والحاء أصل يدل على خلوص في شيء ونقاء من الشوب، واللسان الفصيح: الطليق، والكلام الفصيح العربي، الأصل أنصح اللين، سكنت رغوته، وأفصح الرّجل: تكلّم بالعربية وفصحت لغته: إذا خَلت من اللّحن وكانت سليمةً مستقيمة"[1]

أما عند "ابن منظور" فجاءت كلمة الفصاحة في لسان العرب: "فصح: الفصاحة البيان، ونقول رجل فصيح وغلام فصيح أي بليغ،ولسان فصيح أي طليق"[2]

فمن خلال هذه التعاريف يتّضح لنا أنّ الفصحى صفة للّغة سليمة اللّفظ، ويقصد بها الإبانة في الكلام والوضوح وسلامة اللّسان من اللّحن في التّعبير

ب- اصطلاحا:

يقصد باللّغة العربية الفصحى: "لغة الكتابة أو لغة الآداب، اللّغة التي تدوّن بها المؤلّفات والصّحف والمجلاّت، وشؤون القضاء والتّشريع والإدارة، ويدوّن بها الإنتاج الفكري على العموم، ويؤلف بها الشعر والنّثر الفني، وتستخدم في الخطابة والتّدريس والمحاضرات، وفي تفاهم الخاصة بعضهم مع بعض، وفي تفاهمهم مع العامة إذا كانوا بصدد موضوع يمتّ بصلة إلى الآداب والعلوم"[3]

كما أنّ اللّغة العربية الفصحى هي: "ذلك المستوى الكلامي الذي له صفة رسميّة والذي يستعمله المتعلّمون تعليما راقيا ..."[4]

اللغة العربية الفصحى إذن هي اللّغة النموذجية أو اللّغة المشتركة التي تمتاز بنظامها النحوي والصوتي والتركيبي وبدلالة ألفاظها، كما أنها اللّغة الرسمية المعتمدة في التعليم والأدب والشعر والإعلام إلى جانب عزتها وقدسيتها كونها لغة القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة، لذا نجدها بلغت أسمى مراتبها، وأجود استعمالاتها حينما ارتبطت بالجانب التعليمي، بحيث لم تبق اللّغة العربية الفصحى مجرّد لغة دينية؛ بل أصبحت لغة علم وتعليم وحضارة وأضحت وسيلة فعّالة في نقل العلم و المعرفة، وتدوين العلوم في مختلف المجالات بصفتها وسيلة للفهم والتعبير في المدارس، والجامعات، والمساجد، وأداء وظيفتها التواصلية والعلمية، وجعلها قادرة على مواكبة تطور العلوم في مختلف التخصّصات.

3- مفهوم مو اقع التواصل الاجتماعي :

تعدّ مواقع التواصل الاجتماعي من بين الوسائل المهمّة الأكثر شيوعا لدى الباحثين في الوقت الرّاهن؛ نظرا للخدمات الجليلة والتطبيقات المتاحة التي يتقاسمها الأفراد من أجل التواصل والمحادثة، بحيث نجدها فتحت آفاقا جديدة للتفاعل الاجتماعي وتبادل المعلومات والتعبير عن الآراء، فقد تعدّدت التعريفات حول مواقع التواصل الاجتماعي كونها: "منظومة

من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك بإنشاء حسابخاص به؛ ومن ثمة ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات، أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية"[5]

كما تعرف أيضا بأنها: "عبارة عن خدمة شاملة تتيح للمتعلّمين مشاركة الأنشطة والاهتمامات، وتكوين صداقات، والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى متعلّمين آخرين، بالإضافة إلى تقديمها مجموعة من الخدمات مثل: المحادثة الفورية، الرّسائل الخاصة، البريد الالكتروني، الفيديو، التّدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات"[6]

من خلال ما سبق؛ يمكن القول إنّ شبكات التواصل الاجتماعي عبارة عن خدمات متاحة على شبكة الانترنت، يتم التواصل بها بين الأفراد في كل الأوقات من أجل تسهيل بناء العلاقات بين المستخدمين والتواصل معهم بمقاطع فيديو أو صور، كما تسمح بالتواصل الفوري من خلال إرسال الرّسائل النّصيّة أو المكالمات الصوتية والمرئية التي تتيح للمستخدمين تبادل الأفكار والآراء والخبرات.

4- أشهر مو اقع التواصل الاجتماعي وأكثرها استخداما من طرف المجتمع هي:

1.4- الفيس بوك Face book:

أسس هذا الموقع "مارك زاكربيرج" عام 2004، وهو عبارة عن موقع للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا، وتديره شركة فيس بوك محدودة المسؤولية كمملكة خاصة لها، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم.[7]

كما يعرّفه قاموس الإعلام والاتصال على أنه: "موقع خاص بالتواصل الاجتماعي يتيح نشوء الصفحات الخاصة Profiles، وقد وضع في البداية لخدمة طلاّب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين، لكنه اتّسع ليشمل كل الأشخاص".[8]

يتضح من خلال ما تقدّم أنّ الفايسبوك يعتبر قاعدة تكنولوجية ومنصة اجتماعية رقمية تتيح للمستخدمين مشاركة الصور والتواصل مع الناس والتعرف على ما يحدث في حياة الآخرين،إلى جانب سهولة الاتصال مع الآخرين، ومعرفة المعلومات والأحداث الجارية حول العالم بأقل جهد وسرعة فورية مهما كانت المسافة بينهم.

2,4- تويتر:

أخذ Twitter اسمه من مصطلح "تويت" الذي يعني التغريد، واتّخذ من العصفور رمزا له، وهو موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية يقدّم خدمة مصغرة، وهو يسمح بعدد محدود من خدمة التدوين للمشتركين بحد أقصى مئة وأربعين (140) حرفا فقط للرسالة الواحدة، ويمكن إرسال هذه التحديثات مباشرة من التويتر على شكل sms، وهي رسائل نصية مختصة ترسل عن طريق الهاتف النّقّال، وتظهر هذه التحديثات على صفحة المستخدم لموقع التويتر، كما يمكّن أصدقاء المستخدم من قراءة هذه التحديثات من صفحاتهم الرئيسية أو عن طريق الملف الشخصي للمستخدم، أو عن طريق البريد الالكتروني.[9]

إذاً؛ يعد التويتر منصة سريعة ومختصرة لنقل المعلومات، وهو موقع سهل وبسيط يسهّل التواصل بين الأعضاء بشكل آمن، كما يعد من بين المنصات المفضلة لدى المؤسسات الإخبارية لنشر الأخبار العاجلة ومتابعة الأحداث العالمية لحظة بلحظة وتسهيل التفاعل والمشاركة في النقاشات العامة.

3.4- اليوتيوب Youtube:

يعدّ أكبر موقع على شبكة الانترنت، وهو موقع يعتمد على إضافة المستخدمين لمقاطع فيديو من كافة أنحاء العالم، ويسمح في الوقت نفسه لأي شخص تصفّح هذه المواقع والاستفادة منها، كما يسمح برفعمقاطع الفيديوهات ومشاهدتها ومشاركتها بشكل مجاني.[10]

فاليوتيوب هو عبارة عن تطبيق له خصوصية في نشر الفيديوهات، ويتميّز بسهولة الاستخدام وتنوّع المحتوى، ما يجعله أكثر استخدامًا لدى معظم الأشخاص، بفضله يمكن مشاهدة ملايين الفيديوهات وتعلّم أشياء جديدة، فهو ليس وسيلة للترفيه فقط؛ بل أصبح من أهم الوسائل الفعالة للتعلّم الذاتي ووسيلة للتواصل والتأثير، بل مدرسة مفتوحة ومنصّة تعبّر فيها الشعوب عن ثقافاتها وأحلامها في أي وقت ومن أي مكان.

4,4- الانستغرام Instagram:

هو تطبيق مجاني لتبادل الصور، وشبكة اجتماعية يعزز الاتصالات السريعة عبر الصور والتعليق عليها، أو تسجيل الإعجاب، وهو من المواقع التي اكتسبت شعبية على

المستوى الفردي والمؤسساتي، وتعود بدايته إلى 2010م حينما توصّل إلى تطبيق يعمل على التقاط الصور وإضافة فلتر رقمي إليها وإرسالها عبر خدمات الشبكات الاجتماعية، مع إمكانية مشاركتها في وسائط التواصل الاجتماعي الأخرى[11]

وعليه؛ فالانسغرام يعدّ وسيلة لمشاركة الصور والفيديوهات بشكل سريع، كما أنه يتميّز بالبساطة والسهولة في الاستخدام، ما جعله منصّة للإلهام والإبداع لدى الكثيرين، وذلك بفضل تركيزه على الصور والفيديو القصير، ما جعله أداة جذّابة لنشر الأفكار والرسائل وإيصال المحتوى بشكل تفاعلي ومبدع.

5-مظاهر تدهور اللّغة العربية في الفضاء الرقمي:

من خلال تتبعنا للّغة المكتوبة عبر منصات مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع الفايسبوك لكونه الوسيلة الأكثر استعمالا من قِبل المستخدمين؛ نلحظ دون عياء أنّ اللّغة العربية الفصحى غائبة بشكل لافت في معظم صفحات المستخدمين ومنشوراتهم الفيسبوكية لتحلّ محلّها لغة هجينة لا هي عربية ولا هي أجنبية، بحيث يهيمن على منشوراتهم خليط لغوي بين العربية الفصحى واللّغة الأجنبية واللّهجات العامية، إضافة إلى تعابير مشبعة بالاختصارات والرّموز، ما جعل هذه اللّغة داخل هذا الفضاء الرقمي تبتعد تدريجيا لتنال حظها من الوهن والضعف بسبب ما يلي:

1- شيوع العاميات والكتابة بالعاميات المحلية :

أصبحت العاميات الجزائرية شائعة بشكل ملحوظ وملفت للانتباه في الخطاب الرقمي؛ خاصة على منصة الفيسبوك، فالملاحظ أنّ المستخدمين لهذه المواقع يلجأون للكتابة بلهجاتهم المحلية باعتبار أنّ ألفاظها سهلة ومبتذلة وسريعة الاستخدام، وتعبّر عن الهوية والانتماء الثقافي، وفي هذه الصورة المقدمة نموذج لبعض المحادثات المتداولة على سبيل التمثيل لا للحصر:



فاستعمال جملة "سلام وشراكي" بدلا من كتابة هذه الجملة باللّغة العربية الفصحى، فالأصح "السلام عليكم، كيف حالك؟" وقول "وعليكم السلام لباس الحمد لله سوال عليك" بدل "وعليكم السلام، أنا بخير والحمد لله، ماذا عنك"، وقول "واش راكياديري في هذا الوقت برّا"، بدل "ماذا تفعلين في هذا الوقت خارج المنزل؟"...

فالملاحظ من خلال ما تقدّم أنّ العامية باتت الخيار المفضّل للتعبير لما تحمله من طابع تلقائي وبساطة في التعبير دون التقيّد بالقواعد والقيود النحوية والصرفية التي تميّزها وتفرضها اللّغة العربية الفصحى، وهذا ما جعل اللّغة العربية تنزاح تدريجيا عن جوهر اللّغة العربية الأصيلة وجعلها أقل حضورا بسبب إحداث طفرات وتغيّرات على مستوى الكلمات والحروف كأن نستعمل مثلا كلمة "قلت لك" فتتغيّر من حركاتها لتصير "قلتلك" مع الدّمج بينهما، وهذا تشويه لمبادئ الفصحى، إذ لا يلتقي ساكنان في لغتنا العربية ولا تدمج فيها الكلمات بهذا الشكل.

1- **العربيزي (الفرانكوآراب):**

هي لغة مستحدثة غير رسمية منتشرة بكثرة في أغلب الوقت على منصات مواقع التواصل الاجتماعي وتدعى بالعربيزي أو العربيتيني، فهو لغة فيسبوكية مصطنعة غير محددة القواعد تستخدم فيها الفصحى أو اللّهجات العامية مكتوبة بالحروف والأرقام تشبه الشفرة.[12] هو أسلوب لغوي مستحدث طرأ على أنماط الكتابة لدى الشباب الجزائري في الفضاءات الرقمية، حيث نجدهم يكتبون الكلمات باستبدال الحروف العربية بالحروف اللاّتينية والأرقام، وتارة أخرى تكتب الكلمات الأجنبية بحروف عربية،

إلى جانب استعمال أرقام لتمثيل أصوات معيّنة مثل "7" للدلالة على حرف "ح"، و"3" للدلالة على حرف "ع"، و"9" للحرف "ق" وغيرها كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (1) :

الحرف العربي	المقابل العربيتني	الحرف العربي	المقابل العربيتني	الحرف العربي	المقابل العربيتني
أ	2	ر	R	ف	F
ب	B	ز	Z	ق	8
ت	T	س	S	ك	K
ث	TH	ش	SH	ل	L
ج	J	ص	9	م	M
ح	7	ض	DH	ن	N
خ	5	ط	6	ه	H
د	D	ظ	‘6	و	W
ذ	TH	ع	3	ي	Y

من خلال هذا الجدول يتّضح لنا أنّ بعض الحروف التي ليس لها نظير في اللّغة اللاّتينية من حيث النّطق تحوّل إلى الأرقام اللاّتينية الأقرب لها شكلا كما هو موضّح في الجدول أعلاه، كاستعمال رقم "2" كنظير للهمزة أو (ق) ... وغيرها، كما نجد كذلك:

1.2العربيزي باستعمال كلمات عربية وحروف وأرقام لاتينية :



يتضّح لنا جليا من خلال هذه المحادثة أنّ هناك من يستعمل كلمات عربية لكن طريقة كتابتها تكون بحروف وأرقام أجنبية كقول: "sbah l5ir labas 3lik" بدل "صباح الخير، كيف الحال"، وكتابة "Labas7amdollah" بدل "بخير، الحمد لله"، وكتابة " 3lache ma jitiche 9riti sbah me3ana" بدل "لماذا لم تأتي للدراسة معنا في الصباح؟"، فالملاحظ أنّ هذا الأسلوب في الكتابة انتهجه الشباب كونه سهل في الاستعمال ويتيح لهم القدرة على الاختزال والاختصار وتوفير الجهد والمال، بحيث أنّ الكلفة تحسب بالحجم، لذلك يفضلون الكتابة والتعبير بأقل عدد من الكلمات أو الأرقام باعتبارها وسيلة سريعة للتواصل الرقمي، لكن هذا لا ينفي أنّ هذه الكتابة المتداولة تثير المخاوف حول سلامة اللّغة وتهدّد مكانتها خاصة فيما يخص الاستعمال المفرط لكتابة هذه اللّغة بأسلوب هجين يبتعد عن قواعد الفصحى ويشوه صورة الكتابة العربية السليمة من خلال شيوع الأخطاء وضعف الإملاء وغياب التشكيل الذي يساهم لا محال في ضعف المهارات اللّغوية لدى المتعلّمين.

2.2العربيزي باستعمال كلمات أجنبية وكتابتها بحروف عربية :



نستخلص من خلال هذه المحادثة المكتوبة بالعربيزي أنّ هذه الكلمات ممزوجة بكلمات أجنبية، وهذا تداخل لغوي لا ينكره أحد، فهذا إدماج واضح للكلمات الأجنبية وكتابتها بحروف عربية ككتابة "سالي صافا" عوض "مرحبا، كيف حالك"، "تلفون كان سيلونسيو" بدل "كانالهاتف صامتا"، "بروف أفيشا كاين غدوة فورماسيو في الديبارتمونتاعنا" عوض "الأستاذ أعلن عن وجود غدا دورة تكوينية في قسمنا".[13]

وفي الجدول أدناه سنعرض جميع الكلمات الأجنبية المستعملة في محادثة واحدة لنبيّن مدى كثرة الكلمات الدخيلة والهجينة في أحاديثنا اليومية:

العربيزي باستعمال كلمات أجنبية وحروف عربية	الكلمة بالأجنبية	أصل الكلمة باللّغة العربية الفصحى
سالي	Salut	مرحبا
صافا	Ça va	كيف حالك
بروف	Le professeur	الأستاذ
أفيشا	Affiche	أعلن
فورماسيو	Formation	دورة تدريبية
الديبارتمو	Département	القسم
ليكونديسيون	Les conditions	الشروط
نأنسكري	Je vaism'inscrire	أقوم بالتسجيل
نكونفرميلك	Je confirme	سأؤكد لك

وعليه؛ نلحظ من خلال هذا العرض أنّ جل الكلمات الدخيلة المستعملة في أحاديثنا اليومية في الدردشة وفي هذه المنصات الرقمية لم تعد تكتسي الطابع الفصيح، وإنما أضحت ممزوجة بمفردات أجنبية نستخدمها بشكل عفوي في كتاباتنا دون الإحساس بالفارق، والطّامة الكبرى أننا نكتبها بحروف عربية؛ ما خلّف واقع لغوي هجين ولغة جديدة لا تفهم إلا من قِبل مستخدميها، وهذا ما أثّر على سلامة اللّغة، لذلك يجب علينا أن نقف وقفة تأملية واعية تستدعي منا الانتباه لهذه الظاهرة التي تهدّد هوّيتنا وقوميتنا، ومحاولة البحث عن السّبل الكفيلة للحدّ من هذه الظاهرة أو التقليل منها على الأقل قبل أن يزيد الأمر استفحالاً.

3 -الهجين اللّغوي:

هو ذلك المستوى اللّغوي الأكثر خطورة على اللّغة العربية، إذ يتمثل في "مزج عناصر لغوية مختلفة في الخطاب الواحد بين المتكلّم والمتلقي بمفردات ومستويات لسانية تعود لأكثر من لغة واحدة، وكلّما كانت هذه المفردات لا صلة لها باللّغة المركزية المتمثلة في المنطوق الأدبي والموروث اللّساني التاريخي كانت أكثر هُجنة وأقل أصالة ونصاعة"[14] لذلك؛ فهذا التهجين اللّغوي وهذا الخليط من اللّغات الأجنبية ومن الدّوارج لما امتدّ إلى المكتوب من خلال كتابات الشباب في معظم منصّات التواصل الاجتماعي نجده أثر سلبا على توافق الفرد مع محيطه وثقافته ولغته.

فهذا الاغتراب اللّغوي ينشئ جيلا ضعيفا في اللّغة العربية لا يقدر أن يبدع ولا أن يفكر بها حقا، وكمثال على هذا الخليط اللّغوي أن نكتب: "ركبت الطاكسي" (سيارة الأجرة)، "رحت الاّ بوست (مركز البريد)، منبعد نفوت لكلينيك (العيادة)، "عندي كونترول" (فحص)"، والأمثلة لا يمكن حصرها، لذلك هذه الكلمات الهجينة التي طغت على ألسنة وكتابات شبابنا في تواصلهم اليومي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، نجد فيها تغيّرا ملحوظا في الاستخدام المتزايد لهذه الكلمات الهجينة وجعلها جزءًا من الخطاب اليومي لمستخدمي هذه المنصّات، وفي كثير من الأحيان نجد هذه الكلمات لا تُترجم إلى العربية الفصحى؛ بل تستخدم كما هي، وهذا ما يدل على سرعة تكيّف اللّغة مع المستجدّات العصرية التي تستدعي منا المعالجة والدراسة، لأن هذا التداخل اللّغوي يؤدّي إلى تهميش اللّغة العربية، ومن بين الكلمات الأكثر استعمالا على سبيل التمثيل لا الحصر ما يلي:

الكلمات الهجينة	الأصل انجليزي	المعنى باللغة العربية
لايك	Like	إعجاب
بوست	POST	منشور
ستوري	Story	قصة
أونلاين	On line	متصل
ترند	Trend	رائج
فولو	Follow	متابعة
بلوك	Block	حظر

إنفلونسر	Influencer	مؤثر
سوشيال ميديا	Sosial media	التواصل الاجتماعي
أدمين	Admin	مدير الصفحة
هاشتاغ	Hashtag	وسم

4-التبسيط المفرط واعتماد الرّموز والاختصارات في الكتابة: لعب استخدام الرّموز التّعبيريّة (الإيموجي) في الفايسبوك دورا كبيرا في تغيير طريقة التواصل، بحيث لم تعد تستخدم إلى جانب الخطابات الواردة وحسب بل إنّها أصبحت تستعمل كبديل لها، فبدلا من شرح ما نشعر به من كلمات في شرح كتابي مفصل نكتفي برمز بسيط يلخص المعنى بدقة وفي وقت وجيز وفوري، دون الحاجة لكتابة، وبهذا أصبحت رموز الإيموجي تساعد على تعزيز التّواصل من خلال التّعبير عن المشاعر والانفعالات التي قد يتعذّر التّعبير عنها كتابةً ومن بين هذه الرّموز:



كما أنالمتتبّع للنظام الكتابي المعتاد على الفضاء الرّقمي يلحظ استخداما متزايدا للاختصارات الأجنبية والرموز التعبيرية التي تحل محلّ العبارات الكاملة، بحيث صارت التراكيب اللّغوية مختلطة، وغدا استيعابها صعبا؛ بل ومستحيلا لدى بعض الفئات في المجتمع، لأنه في بعض الأحيان لا تفهم إلا من قبل مستخدميها ما أدّى إلى تفضيل السرعة على الدّقة أو الاختزال على البيان، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

الاختصار	الأصل الأجنبي	المعنى باللغة العربية
B 1	Bien	جيّد
Bn8	Bonne nuit	تصبح على خير
Auj	Aujour d'uit	اليوم
STP	S'il te plait	رجاءً
Hmd	Hamdullah	الحمد لله
Bnj	Bonjour	صباح الخير
Tjr	Tou jour	دائما
mrc	Merci	شكرا
bcp	Beaucoup	كثيرا
Rdv	Rendez-vous	موعد
prk	Pour quoi	لماذا

إنّ هذا التبسيط المفرد الذي يسود نمط الكتابة في الفضاء الأزرق يسهم في إضعاف مهارات التعبير الكتابي لدى المستخدمين، ويساهم في تراجع استعمال الفصحى، ويفقد من قيمتها وأصالتها، إضافة إلى اعتماد الرّموز التعبيرية كبدائل عن التعبير اللّغوي الكامل، كونه غالبا ما يساعد في تسهيل التواصل وربحالوقت والجهد في الكتابة، ولكن هذا لا ينفي أنّ الاعتماد على مثل هذه الأساليب في الكتابة و الإفراط في استعمالها تحمّل مخاطر عويصة تخلّف من ورائها ضعفا في المهارات اللّغوية و يعيق القدرة على التعبير السّليم، ويؤثر سلبا على جودة اللّغة المكتوبة التي نجدها تبتعد تمام البعد عن القواعد العربية الصحيحة، وتفتقر إلى الدّقة والوضوح في مجمل الأحيان.

الخطأ الإملائي	الصواب باللّغة العربية
واش	لماذا
خو	أخي
ماجيتش	لم تأت
راني	أنا
راهي	إنها
ربعة	الرابعة
ماكليتش	لم آكل
فلحوما	الحيّ
مزال	مزلت
سركالة	ازدحام

5-الأخطاء الإملائية: في كثير من الأحيان ما نجد أغلب المنشورات والمحادثات الفيسبوكية تحتوي على أخطاء إملائية هدّامة تطمس لغتنا العربية وتبعدها عن الصّواب، بحيث نلاحظ تفشي استعمال غير دقيق للحروف، وأخطاء إملائية فادحة لا تخضع لأي قواعد ثابتة تراعي الصّواب الإملائي، بل تتغافل عن الخطأ وكأنه أمر عادي لا يقتضي التصحيح، ومن أمثلة ذلك ما يلي:



يتضح من خلال ما تقدم أن هذه الأخطاء الإملائية لم تعد مجرّد سلوك عابر، بل غدت دليلا واضحا على التغيّر الجذري في تفاعل الجيل الجديد باللّغة المكتوبة، ما عكس تحوّلا مقلقا يستدعي منا جهودا كفيلة وتوعية لتعزيز الكفاءة اللّغوية، والحفاظ على سلامة الكتابة العربية في البيئة الرقمية، لأن التساهل مع هذه الأخطاء الإملائية يهدد الدّقة اللّغوية ويساهم في ضعف وتراجع المهارات الكتابية لدى الشباب، ويزيد من حدّة هذه الفجوة الرّقمية بين اللغة العربية الفصحى والممارسات اللّغوية اليومية، ويهدّد بنية اللّغة ذاتها ويعرقل استمراريتها .

6- خاتمة:

كم هي الأخطاء كبيرة والخيانة عظيمة التي يرتكبها روّاد مواقع التواصل الاجتماعي في حق اللّغة العربية على عتبة الفضاء الرّقمي، فقد تركت آثارها السلبية بادية على حقيقة هذه اللّغة، وخلّفت وراءها فجوة متنامية بين الأجيال وموروثهم الثقافي، بحيث لم تعد اللّغة تستخدم بشكل سليم، فقد كسروا قواعدها، وهمّشوا بنية كلماتها، واخترعوا صيغا وأوزانا هجينة ما أنزل الله بها من سلطان، وبهذا استفحل الدّاء وعمّ البلاء، وأضحت اللّغة العربية على الهامش تئن لأبنائها الذين هجروا لغتهم، وكسروا لهجات وعاميات وأجنبيات، واخترعوا رموزا وإشارات تختزل فيها الأفكار والتعابير لتحلّ محلّ اللّسان ورفعة البيان تحت وطأة الإهمال، وبناءً على مجمل ما تم عرضه وتحليله، يمكن استخلاص جملة من النتائج العلمية التي تؤكد أنّ :

- اللغة العربية في ظل الحداثة الرقمية ليست في موقع الانكسار بقدر ما هي في موقع الاختبار، اختبار القدرة على التكيف دون تفريط في الأصالة، وعلى الانفتاح دون الذوبان في أنماط تعبيرية مفككة تضعف نسقها الجمالي والدلالي.

- الواقع الرقمي أبان أنّ ما يهدد العربية ليس التطور التكنولوجي في حدّ ذاته، إنما سوء توظيفه، وغياب الحس اللّغوي الذي يُمكّن من التوفيق بين مقتضيات العصر ومتطلبات البيان.

- رغم ما تتعرض له اللّغة العربية من تشويش اصطلاحي وتداخلات لغوية ورمزية لا تزال تمتلك من المقومات البنيوية والثراء المعجمي ما يؤهلها للاستمرار و الحضور الفاعل في

الفضاء الرقمي، شريطة إعادة الاعتبار لها في المنظومات التربوية و الإعلامية، وترسيخ استخدامها السليم في المنصات الحديثة.

- مستقبل البيان العربي ليس معلقًا على رفض الحداثة الرقمية ،و إنما على كيفية استثمارها استثماراً واعياً يعيد للغة حضورها الجمالي و الوظيفي معاً.

- وخلاصة القول في ختام هذه الدراسة أنّ البيان العربي لا يُلغى تحت وطأة الحداثة الرقمية، بل يُعاد تشكيله وفق شروطها، فهو إمّا أن يرقى إلى مستوى التحوّل فيتجدّد ضمنه محافظًا على جوهره، وإمّا يتراجع بفعل الإهمال وسوء الاستعمال، وبين هذين المسارين، تظلّ العربية لغةً قادرة على البقاء متى ما صانها أهلها ،و استعاد أبناؤها وعيهم بها، وجعلوها لغة حضور وفاعلاً حيًّا في زمن الرقمنة، لا أثراً لغويًا منسيًا على هامشها، وهكذا، يبقى للبيان مكان، لا بوصفه امتداداً للماضي فحسب، بل بوصفه حضوراً متجدداً يصوغ معناه في قلب التحول الرقمي ذاته.

- لذلك فالحفاظ على لغتنا العربية في زمن التّحوّل الرّقمي أصبح مسؤولية جماعية تتطلّب منّا الوعي والالتزام والتّدخل الجاد والسّريع للحفاظ عليها وتعزيز مكانتها في نفوس الأجيال، ونجعلها حاضرة في أقلامنا ومدارسنا وحياتنا اليومية، ونعلّمها لأبنائنا لتبقى حيّة نابضة في قلوبنا وعقولنا، ونقضي على هذه اللّغة الرّكيكة المفكّكة الفاقدة لروحها والمنفصلة عن تراثها.

7 - الإحالات والهوامش:

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة: تر: عبد السلام محمد هارون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط 06، مادة فصح، ج 04، 5066.

[2] - محمد بن مكرم بن علي أبو فضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، مج 15، دار صادر، بيروت، ص 1934.

[3] - عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، مصر، 2004، ص 119.

[4] - حسام البهنساوي، العربية الفصحى ولهجاتها، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، د ط، 2004، ص 6-7.

[5] - فضل الله وائل مبارك (خضر): أثر الفيسبوك على المجتمع، المكتبة الوطنية، الخرطوم، السودان، 2011، ص 3- 7، نقلا عن: شفيق (حسنين): الإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، دار الفكر والفن، 2011، ص 181.

[6] - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، شبكات التواصل والانترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي، المكتب العربي للمعارف، مصر الجديدة، القاهرة، ط 2016،01، ص 21-22.

[7] - فضل الله وائل، أثر الفيسبوك على المجتمع، مدونة شمس للنهضة، فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر، الخرطوم، السودان، ط 2011، ص 12.

[8] - ينظر: مريم نريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثره في العلاقات الاجتماعية، دراسة فنية لمستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ص 55.

[9] - ينظر: علي خليل شقرة، الإعلام الجديد، شبكات التواصل الاجتماعي، الأردن، عمّان، ط 01، 2014، ص 76.

[10] - ينظر: محمد بن عبد الله بن محمد الدوسري، فاعلية استخدام اليوتيوب في اكتساب المهارات العملية لدى طلاب الصف الأول ثانوي في مقرر الحاسب الآلي في مدينة الرياض، مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية التربية، جامعة حلوان، المجلد الثامن والعشرون، العدد مارس 2022، ص 120.

[11] - ينظر: نعيمة بوذينة، شبكة التواصل الاجتماعي وأثرها على الرأي العام الجزائري، دراسة مسحية لعيّنة من الشباب الجامعي –جامعة الجلفة- نموذجا- أطروحة دكتوراه قسم علوم الاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، جامعة الجزائر 3/ 2017، ص 23.

[12] - أحلام سعيدي، لغة الطلبة الجامعيين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي –دراسة تحليلية لبعض الممارسات اللغوية في صفحات الفيسبوك- مجلة الممارسات اللغوية، مج 12، ع 02، 2021، ص 336.

[13] - سعد بن طفلة العجمي، العربيتني للكتابة العربية بالأحرف اللاتينية، نقلا عن لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة، مركز الملك عبد الله عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط 01، 1436،/ 2014، ص 14.

[14]- لزعر حبيبة، التهجين اللّغوي من منظور صالح بلعيد، مجلة التعليمية، مج 05، ع 15، الجزائر، 2018، ص 155.

8- قائمة مصادر البحث ومراجعه :

- ابن فارس، مقاييس اللغة: تر: عبد السلام محمد هارون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط 06.
- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، شبكات التواصل والانترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي، المكتب العربي للمعارف، مصر الجديدة، القاهرة، ط 2016،01.
- حسام البهنساوي، العربية الفصحى ولهجاتها، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، د ط، 2004،
- عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، مصر، 2004
- علي خليل شقرة، الإعلام الجديد، شبكات التواصل الاجتماعي، الأردن، عمّان، ط 01، 2014
- محمد بن مكرم بن علي أبو فضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، مج 15، دار صادر، بيروت، ص 1934.
- مدونة شمس للنهضة، فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر، الخرطوم، السودان، ط 2011.
- مركز الملك عبد الله عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط 01، 1436،/ 2014.
- مقرر الحاسب الآلي في مدينة الرياض، مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية التربية، جامعة حلوان، المجلد الثامن والعشرون، العدد مارس 2022.
- مريم نريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثره في العلاقات الاجتماعية، دراسة فنية لمستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.
- نعيمة بوذينة، شبكة التواصل الاجتماعي وأثرها على الرأي العام الجزائري، دراسة مسحية لعيّنة من الشباب الجامعي –جامعة الجلفة- نموذجا- أطروحة دكتوراه قسم علوم الاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، جامعة الجزائر 3/ 2017،
- مجلة التعليمية، مج 05، ع 15، الجزائر، 2018
- مجلة الممارسات اللغوية، مج 12، ع 02، 2021